سلسلة أذكار المسلم

اللآلئ المنثورة

في التعاويذ المأثورة



جمع و ترتيب

كريم بلحاج مصطفى

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

اللآلئ المنثورة

من

التعاويذ المأثورة

ما يتعوّذ به المؤمن من البلاء

جمع وترتيب

أ. كريم بلحاج مصطفى

"والذِّكرُ مَنشُورُ الوِلاية الذي مَنْ أُعطيَهُ اتَّصَلَ ومَنْ مُنعَهُ عُزِلَ، وهو قوتُ قلوبِ القوم الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قُبُورًا، وعِمارةُ ديارهم التي إذا تعطَّلَتْ عنه صارت بُورًا، وهو سلاحُهُم الذي يُقاتلون به قُطَّاع الطَّريق، وماؤُهُم الذي يُطفِئُون به التهاب الطَّريق، ودواءُ أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهُم القلوب، والسَّببُ الواصلُ والعلاقةُ التي كانت بينهم وبين علاّم الغيوب...، به يستدفعون الآفات ويستكشفون الكُرُبات وتهون عليهم به المصيبات، إذا أظلّهم البلاءُ فإليه ملجؤُهم، وإذا نزلت بهم النَّوازِلُ فإليه مفزعُهم..." [مدارج السّالكين 2/390]

مقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا محمّدٍ النبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التّابعين لهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد، فهذه رسالة مختصرة جمعت جملة ممّا صحّ من الأدعية والأذكار النبويّة، يَحسُنُ بالمؤمن أن يفزع إليها عند كلِّ بليّة، فإنّه متى واظب على ترديدها مستصحبا صدق التوجّه عندها مع استحضار القلب والتدبّر في معانيها كان في حصن وأمان من كلِّ سوء وبلاء ورزيّة.

وقد اقتصرت فيها على عشرين تعويذة نبويّة صحيحة مختارة بيَّن النبيُّ المصطفى الكريم ﷺ أنّها تدفع البلاء والشرَّ عمّن التزمها، قدّمت عند ذكرها ما أُطلِقَ منها على المقيَّد بعدد ووقت، وسقتُها في شكل لآلئ مرصّعةً ببعض التعليقات اليسيرة المفيدة كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، ووسمتها باللآلئ المنثورة من التعاويذ المأثورة، عسى أن يسعد بها الذّاكرون والذّاكرات، ويُهرَعَ إليها في مثل هذه الملمّات.

ولا يفوتني في هذا المقام والنّاس قد شَغَلَهُم أمر وباء "كورونا" حتّى ألجمهم الخوف والفزع والهلع أن أُذكِّر نفسي وإخواني المؤمنين الموحّدين بأمور ثلاثةٍ مهمّة:

أوّلا: فيروس "كورونا" ما هو إلاّ مخلوق من مخلوقات الله عزّ وجلّ، شاء الله أن يسلّطه على عباده في هذا الزمان لحكمة يعلمها جلَّ جلاله، فقد يكون ذلك عضبا منه عليهم وقد فشا في الأرض من ألوان الفساد والمنكرات التي هي من كَسْبِ أيديهم ما لا يخفى على ذوي الفِطَرِ السليمة النقيّة، وقد يجري ذلك مجرى التخويف لهم ليعودوا

إليه ويستجيبوا لأمره ويستقيموا على ما فرضه عليهم، وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى بهم، قال عزّ وجلّ: **﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾**[1]، قال قتادة رحمه الله: **"إنّ الله تعالى يُخوِّفُ النّاسَ بما شاء مِن آياته لعلّهم يَرجعون"**[2]. ومن تيقّن ذلك وجب عليه أن يُسلِّمَ للمقدور تسليم من تَحقَّق أنّه لن يُصيبه إلاّ ما كتب الله له، قال عزّ وجلّ: **﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾**[3]، ويُحقِّقَ الرّضا عن الله فيُقلع فورا عن التسخّط والتذمّر والقلق والتبرُّم، ويحذرَ كلَّ الحذر من الاعتراض على حُكمه ومُناقشة أمره، ويجعلَ من الصّبر على ما حلَّ زاده، ومن اللّجوء إلى الله والتبتّل بين يديه ودوام سؤاله والمحافظة على الأذكار والأوراد شُغلَه ودِثارَه، وهو يعلم أنّ أمره كلّه خير، فإن قدَّرَ الله عليه شيئا من البلاء فلِيُكفِّر عنه الخطايا والسيّئات، ولِيرفع له المنازل والدرجات، قال سيّد البريّات ﷺ: **"مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ"**[4].

ثانيا: معلوم أنّ ما يقع في الأرض من مصائب ونكبات وانتشار للأوبئة والجوائح والآفات المختلفة وغير ذلك سببه ما كسبته أيدي النّاس من المعاصي والآثام، قال عزّ وجلّ: **﴿وَمَا أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾**[5]، قال البقاعي رحمه الله: "...فكلُّ نَكَدٍ لاحقٍ إنّما هو بسبب ذنبٍ سابقٍ أقلُّهُ التّقصير"[6]،

---

(1) سورة الإسراء : الآية 59.

(2) البغوي : معالم التنزيل : 102/5.

(3) سورة التوبة : الآية 51.

(4) البخاري : الصحيح : (ح5641 ، 5642)

(5) سورة الشورى : الآية 28.

(6) البقاعي : نظم الدرر : 315/17.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]، قال ابن جُزَيّ رحمه الله: "...فظهور الفساد في البرِّ بالقحط والفتن وشِبه ذلك، وظهور الفساد في البحر بالغرق وقلّة الصيد وكساد التجارات وشِبه ذلك، وكلُّ ذلك بسبب ما يفعله النّاس من الكفر والعصيان"[2]، وقال النبيُّ ﷺ: **"يَا مَعْشَرَ المهَاجِرِينَ خِصالٌ خمسٌ إذا ابتُلِيتُمْ بهِنَّ، وَأعوذُ بالله أن تُدرِكُوهُنَّ، لم تظهر الفاحشةُ في قومٍ قَطُّ، حتَّى يُعْلِنُوا بها، إلاَّ فَشَا فيهم الطَّاعُونُ والأوجاعُ التي لم تكن مَضَتْ فِي أسلافهم الذين مَضَوْا، ولم يَنْقُصُوا المكيال والميزان، إلاَّ أُخِذُوا بالسِّنِينَ وَشِدَّةِ المؤْنَةِ وَجَورِ السُّلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلاَّ مُنِعُوا القَطْرَ من السَّمَاءِ، وَلَوْلاَ البهائم لم يُمْطَرُوا، ولم يَنْقُضُوا عهد الله وعهد رسوله، إلاَّ سَلَّطَ الله عليهم عَدُوًّا من غَيْرِهم، فَأخذوا بعض ما في أَيْدِيهم، وما لم تَحكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بكتاب الله، ويَتَخَيَّرُوا ممّا أنزلَ الله، إلاَّ جعل اللهُ بأسهم بينهم"**[3]. ولذلك وجب علينا أن نجدّد التوبة والأوبة ونردَّ المظالم ونهجر المعاصي والآثام، فإنّ ذلك ممّا يُدفع به البلاء وتزول به الشدّة بإذن الله الواحد العلاّم، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[4]، قال ابن جُزَيّ رحمه الله: "...وفيه دليل على نفع التضرّع حين الشدائد"[5].

كما يُحرص في هذا المقام على جملة من العبادات التي تدفع البلاء وترفعه، وأعظمها الدّعاء، لقول سيّد الأنبياء ﷺ: **"وَلاَ يردُّ القدر إلاّ**

---

(1) سورة الرّوم : الآية 40.

(2) ابن جُزيّ : التّسهيل لعلوم التنزيل : ص642.

(3) ابن ماجة : السنن : (ح4019).

(4) سورة الأنعام : الآية 44.

(5) ابن جُزيّ : التّسهيل لعلوم التنزيل : ص253.

الدّعاء"[1]، والاستغفار، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2]، قال ابن جُزيّ رحمه الله: "أي لو آمنوا واستغفروا فإنّ الاستغفار أمان من العذاب، قال بعض السّلف: كان لنا أمانان من العذاب وهما وجود النبيّ ﷺ والاستغفار، فلمّا مات النبيّ ﷺ ذهب الأمان الواحد، وبقي الآخر"[3]، كذلك الإكثار من الصّلاة والسّلام على النبيِّ المختار ﷺ، فإنّ كثرة الصلاة عليه ﷺ من أعظم العبادات الدافعة للمصائب والبلايا[4]، لقول النبيِّ ﷺ للرّجل الذي سأله كم أجعل لك من صلاتي؟.. -الحديث-: **"إذًا تُكفى هَمَّكَ ويُغفَرُ لك ذنبُكَ"**[5]. كما يُحرص على قيام اللّيل، والمحافظة على الصلوات في وقتها سيما صلاة الفجر، وبذل الإحسان والصّدقات، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وغير ذلك من صنوف القربات، التي تنفع عند الملمّات، نسأل الله السّلامة والمعافاة.

ثالثا: الإيمان بأنّ هذا الوباء قدرٌ من أقدار الله عزّ وجلّ يُصيب به من يشاء ويصرفه عمّن يشاء لا يتنافى البتَّة مع أخذ الحيطة ولزوم الحذر والتماس الأسباب الدّافعة له، فإنّ ذلك ممّا حثّ عليه الشرع الحنيف وأكّد عليه، قال ربّنا تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[6]، قال الإمام ابن عاشور رحمه الله: "ومعنى النّهي عن الإلقاء باليد إلى التّهلكة، النّهي عن التسبّب في إتلاف النّفس أو

(1) ابن ماجة : السنن : (ح4022).
(2) سورة الأنفال : الآية 33.
(3) ابن جُزيّ : التّسهيل لعلوم التنزيل : ص320.
(4) ينظر: ابن حجر : بذل الماعون في فضل الطاعون : ص333.
(5) الترمذي : الجامع : (ح2457).
(6) سورة البقرة : الآية 194.

القوم عن تحقُّقِ الهلاك بدون أن يُجتنَى منه المقصود"(1)، وقال النبيُّ ﷺ: **"لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ**(2) **عَلَى مُصِحٍّ"**(3)، وقال ﷺ: **"فِرَّ مِنَ المجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ"**(4)، بل أرشد عليه الصلاة والسلام منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنا إلى اعتماد ما يُسمّى اليوم بالحجر الصحّي وعزل المرضى والمناطق الموبوءة في علاج مثل هذه الأوبئة المعدية، وهو عين ما تهرع إليه الدول اليوم وتعتمده في مجابهة وباء "كورونا"، حيث قال الحبيب المصطفى ﷺ: **"إِذَا سَمِعْتُم بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا"**(5).

ولله درُّ القائل:

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الأَقْـــدَارِ   أَحْمَدُهُ فِـــي الجَهْرِ وَالإِسْرَارِ
يَا سَائِلِي عَنْ مَرَضِ الكُرُونَا   وَمَـــا يَقِي مِنْهُ لِمَنْ يَعُونَـا
اِغْسِلْ يَدَيْكَ دَائِمًا وَنَظِّفِ   بِالمَاءِ وَالصَّابُونِ ثُـــمَّ جَفِّفِ
لاَ سِيَّمَا مَعْ كَثْرَةِ المُلاَمَسَهْ   وَاهْرُبْ مِنَ الزِّحَـامِ وَالمُلاَبَسَهْ
لِلنَّاسِ فِيمَا لَيْسَ ثَـــمَّ دَاعٍ   لَـــهُ، وَكُـنْ هُدِيتَ خَيْرَ وَاعِ
وَلاَ تُعَانِقْ مَـــنْ تَشُكُّ فِيهِ   فَرُبَّمَا كَــــانَ الوَبَـــا بِفِيهِ
فَقَدْ أَتَى عَنِ البَشِيرِ الهَادِي   "فِـرَّ مِنَ المَجْذُومِ" بِـــابْتِعَادِ
وَأَكْثِرَنْ يَـا صَاحِ شُرْبَ الماءِ   وَاحْرِصْ عَلَى الأَذْكَارِ وَالدُّعَاءِ
وَالْجَأْ إِلَى الرَّحْمَنِ فِـي تَضَرُّعِ   وَادْعُ إِلَـهَ الكَوْنِ فِـــي تَخَشُّعِ
وَاسْأَلْهُ أَنْ يُـزِيـلَ عَنَّا الغَمَّا   وَأَنْ يُـزِيـحَ كَرْبَنَا وَالـهَـمَّـا

---

(1) ابن عاشور : التحرير والتنوير : 214/2.
(2) أي مريض.
(3) مسلم : الصحيح : (ح6115).
(4) أحمد : المسند : (ح9853).
(5) البخاري : الصحيح : (ح5728).

فَإِنَّ كُلَّ الخَيْرِ فِــــــي يَدَيْهِ   فَلْتَرْفَعُوا حَــــاجَـــاتِكُمْ إِلَيْــهِ
هَذَا وَصَلَّى اللَّهُ دَوْمًا سَرْمَدْ   عَــلَــى النَّبِيِّ المُصْطَفَى مُحَمَّدْ
وَآلِــــــــــهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ   بِـعَــدَدِ النُّجُومِ وَالأَقْــمَــارِ[1]

واللهَ نسألُ أن يلطف بنا، وأن يصرف عنّا كلَّ بلاء ووباء، وأن يعافينا والمسلمين جميعا من كلِّ داء، إنّه قريب سميع مجيب الدّعاء، والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربِّه القدير العليّ
كريم بلحاج مصطفى التونسيّ المالكيّ
مدينة جمّال العامرة حرسها الله وأهلها وأهل تونس جميعا
السبت 21 مارس 2020 ميلاديّة الموافق لـ 26 رجب 1441 هجريّة

(1) تُنسب هذه الأبيات للشيخ أحمد بن علي القرني حفظه الله.

اللؤلؤة الأولى

التعوّذ بالله من جهد البلاء

قل في كلِّ أحوالك:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ"

- **دليله:**

➢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ[1]، وَدَرَكِ الشَقَاءِ[2]، وَسُوءِ القَضَاءِ[3]، وشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ"**.[4]

➢ وَعَنْه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ"**.[5]

تعليق:

"تعوّذوا" و"يتعوّذ": من عاذ يعوذ بمعنى التجأ واعتصم، قال ابن القيّم رحمه الله: "اعلم أنّ لفظ عاذ وما تصرّف منها تدلّ على التحرُّز والتحصُّن والالتجاء، وحقيقة معناها: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه."[6]

---

(1) كلُّ ما يُصيب الإنسان من شدّة ومشقّة.

(2) أي أعوذ بك أن يُدركني الشّقاء في الدنيا والآخرة.

(3) ما يسوء الإنسان ويُحزنه من الأقضية المقدّرة عليه.

(4) البخاري : الصحيح : (ح6615).

(5) البخاري : الصحيح : (ح6347).

(6) ابن القيّم : بدائع الفوائد : 704/2.

اللؤلؤة الثانية

سؤال الله العافية يدفع البلاء

قل في كلّ أحوالك:

"اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك المُعَافَاةَ فِي الدُنْيَا وَالآخِرَة"

- **دليله:**

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا العَبْدُ، أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ المُعَافَاةَ فِي الدُنْيَا وَالآخِرَة". (1)
- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْمٍ مُبْتَلِينَ: فَقَالَ: "أَمَا كَانَ هَؤُلاَءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ العَافِيَةَ". (2)

تعليق:

"أَمَا كَانَ هَؤُلاَءِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ العَافِيَةَ": قال الإمام الشوكاني رحمه الله معلّقا: "وفي الحديث دليل على أنّ سؤال الله سبحانه وتعالى العافية يدفع كلّ بليّة ويرفع كلّ محنة، ولهذا جاء ﷺ بهذا الاستفهام بمعنى الاستنكار، فكأنّه قال لهم كيف تتركون أنفسكم في هذه المحنة والابتلاء؟ وأنتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشّافي لما أصابكم منها، وهو الدعاء بالعافية، واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية، وفي هذا ما يزيد النّفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كلّ داء، ومساس كلّ محنة، ونزول كلّ بليّة." (3)

(1) ابن ماجة : السنن : (ح3851).
(2) البزار : المسند : (ح6643).
(3) الشوكاني : تحفة الذاكرين : ص393.

اللؤلؤة الثالثة

التعوّذ من تحوّل العافية

قل في كلّ أحوالك:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ"

- **دليله:**

➢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ[1]، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ."[2]

تعليق:

"تحوّل عافيتك": أي إبدال ما أنا فيه من السلامة والصحّة والعافية بالآلام والأمراض والأسقام، نسأل الله دوام العافية.

---

(1) مسلم : الصحيح : (ح6980).

(2) أي بغتة غضبك وعقوبتك.

اللؤلؤة الرابعة

التعوّذ بالله من الأسقام

قل في كلّ أحوالك:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ"

- **دليله:**

➢ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، وَالجُنُونِ، وَالجُذَامِ[1]، وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ."[2]

تعليق:

هذا تعوّذٌ جامع من كلّ الأسقام الخطيرة والأوبئة القبيحة المعدية لعموم قوله ﷺ: "ومن سيِّئ الأسقام"، وتخصيص الأمراض الثلاثة المذكورة في الحديث بالذكر قد يُحمل على انتشارها في ذاك الزمان ومعرفة النّاس لها، وقد يُحمَل أيضا على شدّة نفور العرب منها لأنّ ضررها ظاهر بيّن، فالبرص والجُذام يُفسدان الخِلقة، والجنون يحجب العقل حتّى يعود الإنسان المكرَّم أشبه بالحيوان، فكأنّه ذكرها منبّها على التعوّذ بالله منها ليؤكّد على حرص هذا الدين العظيم على حفظ صحّة المسلم وسلامته وأنّه دين يرعى الأبدان والأديان.

(1) علّة تتآكل منها الأعضاء وتسقط نسأل الله السلامة والعافية.

(2) أبو داود : السنن : (ح1554) ، النّسائي : المجتبى : (ح5492).

اللؤلؤة الخامسة

دعاء جامع

اِلْزَم هذا الدّعاء الجامع:

"اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك مِنَ الخَيْرِ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَرِّ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّك وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّك، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا"

- دليله:
  - عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: "اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَرِّ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّك وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّك، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا."[1]

(1) ابن ماجة : السنن : (ح3846).

اللؤلؤة السادسة

سؤال الله العافية كلّ صباح ومساء

قل كلّ صباح ومساء:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي"

[مرّة حين يُصبح ومرّة حين يمسي]

"اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ"

[ثلاثا حين يُصبح وثلاثا حين يُمسي]

- **دليله:**

➢ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي،

وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي."[1]

- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: "اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ"، تُعِيدُهَا ثَلاَثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاَثًا حِينَ تُمْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ.[2]

تعليق:

"أسألك العفو": أي محو الذّنوب والتجاوز عنها، و"العافية": أي السّلامة من الشدائد والبلايا والأسقام.

---

(1) ابن ماجة : السنن : (ح3871).

(2) أبو داود : السنن : (ح5090).

اللؤلؤة السابعة

سؤال الله الحفظ والسلامة

قل إذا آويت إلى فراشك:

"بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ"

أو يقول:

"اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ"

- **دليله:**

➢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ."[(1)]

➢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: "اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا

---

(1) البخاري : الصحيح : (ح6320).

وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ."[1][2]

تعليق:

يدخل في حفظ النّفس إذا قامت من منامها إلى معاشها إضافة إلى عصمتها عن المعاصي والذنوب حفظها من البلايا والآفات.

(1) مسلم : الصحيح : (ح6924).

(2) ومن الأدعية التي تُروي في سؤال الله عزّ وجلّ الحفظ ما جاء عند ابن أبي شيبة في مصنّفه من حديث ابن عبّاس: "**اللهمّ إنّي أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السّماوات والأرض أن تجعلني في حفظك وحرزك وجوارك وتحت كنفك**" (ح30137)، وهو دعاء مطلق غير مقيّد، وهو من الأدعية الجامعة المناعة وإن كان في سند الحديث مقال. كذلك ما رواه النّسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة: "**اللهمّ إنّي أسألك صحّة في إيمان، وإيمانا في خُلُقٍ حسن، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانا**" (ح21)، وفي إسناده مقال هو الآخر.

اللؤلؤة الثامنة

مَن رأى مُبتلى فحمد الله

قل إذا رأيت صاحب بلاء:

"الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلا"

○ **دليله:**

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ."[1]
- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، إِلاَّ عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلاَءِ كَائِنًا مَا كَانَ عَاشَ."[2]

تعليق:

لم يَرَ أحدٌ صاحب بلاءٍ مُبتلى في أمرٍ بدنيٍّ كمرض ونحوه أو دينيٍّ كفسق وظلم وبدعة وكفر ونحو ذلك فقال الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضّلني على كثيرٍ ممّن خلق تفضيلا إلاّ عُوفي من ذلك البلاء مهما كان نوعه مدّة بقائه حيّا في هذه الدنيا.

(1) الترمذي : الجامع : (ح3432).

(2) الترمذي : الجامع : (ح3431).

اللؤلؤة التاسعة

التعوّذ بكلمات الله التّامّات

قل كلّ مساء:

"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"

- **دليله:**

➢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: "أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[1] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ، لَمْ تَضُرَّكَ."[2]

➢ وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ."[3]

تعليق:

يُسنّ للمؤمن أن يُحافظ على هذا الذِكْرِ المبارك كلّ مساء، وإذا حلّ بمنزل، فإنّه متى واظب على قوله لم يضرّه شيء.

---

(1) معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ولذلك وصفها بالتامّة، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن.

(2) مسلم : الصحيح : (ح6917).

(3) مسلم : الصحيح : (ح6917).

اللؤلؤة العاشرة

التعوّذ بالله من الشرّ كلّ صباح ومساء

قل كلّ صباح ومساء:

"أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا اليَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا اليَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ"

وإذا أمسى قال:

"أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ" ، "رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا"

○ **دليله:**

➢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ: "أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ". قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: "لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ". وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَيْضًا: "أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ".(1)

---

(1) مسلم : الصحيح : (ح6944).

اللؤلؤة الحادية عشرة

إذا أراد أن ينام تعوّذ بالله من كلّ شرٍّ

قل إذا أردت أن تنام:

"اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَربَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ"

- **دليله:**

➢ عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَربَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ". وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.[1]

---

(1) مسلم : الصحيح : (ح6925).

تعليق:

إذا قال: "أعوذ بك من كلِّ شيء أنت آخذٌ بناصيته" فإنّه يحتمي بالله تعالى ويعتصم به من كلِّ الشرور، لأنّ "كلّ" من صيغ العموم و"شيء" أعمّ العمومات، فشمل التعوُّذ بهذه الصيغة كلَّ شرٍّ.

اللؤلؤة الثانية عشرة

قراءة آخر آيتين من سورة البقرة

حافِظْ كلّ ليلة على قراءة آخر آيتين من سورة البقرة:

(ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٤﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٥﴾) [البقرة الآية 284-285]

○ **دليله:**

➢ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ."[1]

تعليق:

"كفتاه": أي كفتاه الآفات وكلّ سوء، وقيل أجزأتا عنه من قيام اللّيل، وقيل أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا، وقيل أجزأتاه فيما يتعلّق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل غير ذلك.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وكأنّهما اختصّتا بذلك لما تضمّنتاه من الثّناء على الصّحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم"[2]. وهذا التوجيه من اللّطافة والنّفاسة بمكان، رزقني الله وإيّاك العلم والفهم.

---

(1) البخاري: الصحيح: (ح4008، 5009).

(2) ابن حجر: فتح الباري: 724/8.

اللؤلؤة الثالثة عشرة

قراءة آية الكرسي

حافِظْ كلَّ ليلة إذا آويت إلى فراشك على قراءة آية الكرسي:

(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٣) [البقرة الآية 253]

- **دليله:**

➢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ. فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ: مَا هُنَّ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ ﷺ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذْ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ."(1)

تعليق:

"لن يزال عليك من الله حافظ": أي تبيت ليلتك تلك وأنت في حفظ الله من كلِّ بأس وسوء ومكروه.

---

(1) البخاري : الصحيح : (ح2311 ، 3275 ، 5010)

اللؤلؤة الرابعة عشرة

قراءة سورة الإخلاص والمعوِّذتَيْن

حافِظْ على قراءة سورة الإخلاص والمعوِّذتين ثلاث مرّات كلَّ صباح ومساء:

(قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥)

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦)

- **دليله:**

➢ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ يُصَلِّي لَنَا[1]، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: "قُلْ"[2]، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: "قُلْ"، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: "قُلْ"، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: **"قُلْ: (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ)، وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ."**[3]

تعليق:

"تكفيك من كلِّ شيء": أي تُحفظ بها من كلِّ سوء وشرٍّ ومكروه.

(1) أي ليُصلّي بنا إماما.

(2) أي اقرأ.

(3) الترمذي : الجامع : (ح3575).

اللؤلؤة الخامسة عشرة

ما يقول إذا خرج من المنزل

قل إذا خرجت من منزلك:

"بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ"

"اللَّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ."

- **دليله:**

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ" قَالَ: "يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ."(1)
- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: "اللَّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ."(2)

تعليق:

"كُفيت": أي صُرِف عنك الشرُّ، و"وُقيت": أي حُفظْتَ من كلِّ أذى وسوء.

---

(1) أبو داود : السنن : (ح5095) ، الترمذي : الجامع : (ح3666).

(2) أبو داود : السنن : (ح5094) ، ابن ماجة : السنن : (ح3884).

اللؤلؤة السادسة عشرة

ما يقول كلّ صباح ومساء لدفع الضرّ والبلاء

قل إذا أصبحت وأمسيت:

"بِسْمِ اللَّهِ الذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ" [ثلاث مرّات]

○ **دليله:**

- عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ"، وَكَانَ أَبَانٌ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ[1]، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانٌ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ.[2]
- وفي لفظ أبي داود رحمه الله: "لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ".[3]

تعليق:

"فيضرَّهُ شيء": أي لن يضرّه شيءٌ كما جاء في لفظ البخاري رحمه الله في الأدب المفرد.

(1) شلل يصيب أحد شقّي الجسم طولا.
(2) الترمذي : الجامع : (ح3388) ، ابن ماجة : السنن : (ح3869) ، البخاري : الأدب المفرد : (ح660).
(3) أبو داود : السنن : (ح5088).

"فجأة بلاء": وهو البلاء الذي يأتي صاحبه بغتة من غير مقدّمات، وانتفاء البلاء المفاجئ بهذا الذكْرِ العظيم المبارك فيه دليل على انتفاء ما يأتي من البلاء على التدريج من باب أولى، والله أعلم.(1)

ومن طريف ما ذُكر في فضل هذا الذكْرِ ما قاله الإمام القرطبي رحمه الله: "هذا خبرٌ صحيح وقول صادق علمنا دليله دليلا وتجربة، فإنّي منذ سمعته عملت به فلم يضرّني شيءٌ إلى أن تركته فلدغتني عقرب بالمدينة ليلا فتفكّرت فإذا أنا قد نسيت أن أتعوّذ بتلك الكلمات".(2)

---

(1) ينظر: ابن علاّن : الفتوحات الربانيّة على الأذكار النوويّة : 70/3.

(2) المصدر السّابق : 70/3.

اللؤلؤة السابعة عشرة

كلمات تدفع الضرّ

حافِظْ كلَّ صباح ومساء على هذه الكلمات:

"سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ" [ثلاث مرّات]

- **دليله:**

➢ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: **"مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ يَضُرُّهُ"**، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَقَدْ أَصَابَهُ الفَالِجُ فَقَالَ: ابْنَ أَخِي، أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ قُلْتُهَا حِينَ أَصَابَنِي.[1]

تعليق:

"لم يضرّه شيء": أي لم يصبه سوء أو شرّ يضرّه.

(1) النّسائي : عمل اليوم واللّيلة : (ح18).

اللؤلؤة الثامنة عشرة

كلمات يُحفظ بها المؤمن

حافِظْ كلَّ صباح ومساء على هذه الكلمات:

"لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"
[عشر مرّات]

○ **دليله:**

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبُحُ، كُتِبَ لَهُ بِهَا مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِي، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي، كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلَكَ."(1)

تعليق:

"حُفظ بها": أي من كلِّ سوء ومكروه.

(1) أحمد : المسند : (ح8719).

اللؤلؤة التاسعة عشرة

ما يقول إذا أهمه البلاء وأحزنه

إذا أهمّك البلاء وأحزنك فاهرع إلى هذه الدعوات المباركات:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ"

"اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي"

- **دليله:**

➢ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ."[1]

➢ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ اليَوْمِ المسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي المسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَمًا إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ

---

(1) البخاري : الصحيح : (ح371 ، 6369).

عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ قَالَ: "قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالبُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ". قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي.(1)

- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي"، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: "بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا".(2)

تعليق:

"جلاء حزني": أي انكشافه، و"ذهاب همّي": أي زواله.

(1) أبو داود : السنن : (ح1555)، وضعّف إسناده الشيخ شعيّب الأرنؤوط رحمه الله، ينظر: سنن أبي داود بتحقيقه 651/2.

(2) أحمد : المسند : (ح3712) ، وأشار إلى ضعفه محقّق المسند الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله، يُنظر: المسند بتحقيقه 247/6.

اللؤلؤة العشرون

ما يقول إذا اشتدّ عليه البلاء وثقُلَ

إذا أصابك بلاء فاشتدَّ عليك وثقُلَ فاهرع إلى هذه الدعوات المباركات:

"لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَربُّ العَرْشِ العَظِيمِ"

أو

"لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ"

- **دليله:**

  - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَربُّ العَرْشِ العَظِيمِ."[(1)]
  - وَعَنْهُ أَيْضًا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ."[(2)]

تعليق:

قال الإمام النووي رحمه الله: "وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة".[(3)]

---

(1) البخاري : الصحيح : (ح6345).
(2) البخاري : الصحيح : (ح6346).
(3) النووي : المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج : ص1602.

قلت: ويدخل في الأمور العظيمة ما يُبتلى به النّاس من الأوبئة والآفات والجوائح، فيُحرَص على هذا الذكْرِ العظيم المبارك عندها.

استغاثة والْتِجاء

يَــــا إلَاهِي وَأَنت نِعْمَ اللّجَاءُ عَــافِـنَـا وَاشفِنَا فمنكَ الشِّفاءُ
إنَّ هــذا الطَّاعون نــارٌ تلَظَّى لقلوب التَّوحيد مـنـهـا اصطِلاَءُ
كــــم جموعٍ تمزّقت وقلوبٍ وسُرورٍ طـــارت بـهـا العنقَاءُ
ودمــــوعٍ كــالــدُّرِّ تُنثَرُ نثرًا في خدودٍ تَوْرِيدُهنَّ دِمــــاءُ
ووجُــوهٍ مثلِ الشّموسِ تـورات لـــو تـراها إذا أُزيــل الغِطاءُ
أُكرمت بالتراب فـرشـا وكانت ربّما ضرّها الهــوا والمـــاءُ
ذَاك مــن ذَنْبِنَا العظيمِ كما قد جَــاءَنَــا عــن نَبِيِّنَا الأَنبَاءُ
يغضبُ اللَّهُ بالذّنــوبِ فتَسْطُو حين تَطْغَى بوخــزها الأعــدَاءُ
هُــوَ لا شَكَّ رحمةٌ غيرَ أَنَّـــا يَــا قويُّ عــن حَمْلِها ضُعفاءُ
كــم وكـم رحمةٍ لديك وتُعطيـ ـها بـلا محنةٍ إذا مــا تشاءُ
رَبَّنَا رَبَّنَا إلـيك الْـتجأْنَــا مَــا لنا ربّنا سواك الْتِجَــاءُ
بـافتقارٍ مِـــنّــا وذُلٍّ أَتَيْنَا مـــــا لنا عِزَّةٌ ولا استغنَاءُ
نقرعُ البابَ بالــدُّعــاء ونرجو فَلَنِعْمَ الـدُّعـــاءُ وَنِعْمَ الرَّجَاءُ
أَبْـقِ يـــــا ربَّنا عَلَيْنَا ودَارِكْ بـــاقـيــاً قبل أن يعمَّ الفناءُ
لـــم نكن دون قومِ يُونسَ لَمَّا آمنوا حِينَ بالتمتُّعِ بــــاؤُوا
قـد كشفتَ العذابَ عنهم لحينٍ ثمّ ماتوا ومـــا لخَلْقٍ بقَاءُ
ولنا سيِّدُ الأنـــــام رسُولٌ دونَـــــهُ الأنْبِياءُ والشُّفعاءُ
ولنا عند ربِّنا قِـــدَم الصِّـدْ قِ ونحن الخِـيــارُ والشُّهداءُ
والكتابُ العزيزُ نـــورٌ مُبينٌ بيننا تنجلي بـــه الظَّلْمَاءُ
وَلَـــوَ انَّ العُصَاةَ فينا فمِنَّا مَنْ إذا ما دَعَوْا أُجيبَ الدُّعاءُ
ربَّنا جـــاء من نبيِّكَ وَعْدٌ فـــي حديثٍ رُوَاتُهُ أُمناءُ
ارحموا مَنْ فِي الأرضِ يَرْحَمْكُمُ اللَّـــهُ تعالى وتُرحَـمِ الـرُّحـمَـاءُ

فَلَأَنْتَ الأَوْلَى بذلك فارْحَـــــمْ رحمةً تنتفي بـــــهـــا البَلْوَاءُ
فلقد زاغت الأبـــصـــارُ منه وعيونُ الوَرَى بـــــــه عَمْيَاءُ
مَـــا لِذِي الحلم عنده من ثباتٍ لاَ ولاَ صَابِرٌ لَدَيْهِ عَـــــزَاءُ
ضاقَ أَمْرُ الوَرَى وأنتَ المُرَجَّى وَسطَا ذَا الـوَبَـــا وعَزَّ الدَّوَاءُ
والكتابُ العـــزيـــزُ بَشَّر باليُسْـ ـرَيْنِ فـــي عُسرنا ومنك الوفَاءُ
وَكـــفـــانـــا سيجعَلُ اللَّهُ يُسْراً بعد عُسْرٍ والوعـــدُ منك لقَاءُ
فَجَدِيرٌ أن يَأْتِيَ اليُسْرُ فَـــــوْراً وحَقِيقٌ أن تذهبَ الـبَـأْسَـــاءُ
وصلاَةُ الإلاهِ ثُـــــــمَّ سلاَمٌ للإمامِ الَّذِي بـــــــهِ الاقتِدَاءُ
أحمدَ المصطفى الشَّفِيعِ إذا مَـــا قَالَ كُلٌّ: نَفْسِي وإِنِّـــي بَرَاءُ
إذْ يَقولُ الرَّســولُ والحمدُ شغلٌ فَيُنَادَى: لَكَ الهَنَا والرَّخَــــاءُ
يَـــالَـــــــهُ مَوْقِفاً عزيزاً تجلَّتْ عن جميع الوَرَى بـــــه الضَرَّاءُ
ورِضاهُ الأَتَـــمُّ يُهْدَى لِصَحْبٍ بعد آلٍ وَمَــــنْ حَوَاهُ الْعَبَاءُ
ولِكُلِّ الأتباعِ فــــي كُلِّ قَرْنٍ مَا لَـــهُ بِانْقِضَا الزَّمانِ انقِضَاءُ
أيّها المؤمنون تُـــوبُـــوا جميعاً أَيَّـــهـــا النَّاسُ أنتم الفقراءُ[1]

---

(1) أنشد هذه القصيدة المباركة الشيخ العلاّمة إبراهيم الرّياحي التونسي رحمه الله يستغيث من الوباء الذي حلَّ بتونس في شوّال سنة 1233هـ / أوت 1818م، وقد دام عامَيْن، ومات به خلائق كثيرة.
ينظر: ديوان إبراهيم الرّياحي: ص (22-24).

فهرس المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**، برواية قالون عن نافع المدني.
2. **الأدب المفرد**، للإمام أبي عبد الله البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزّهيري، سوريّة-لبنان-الكويت، ط1، 1433هـ/ 2012م.
3. **بدائع الفوائد**، للإمام ابن القيّم، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار علم الفوائد، مكّة، د.ط، د.ت.
4. **بذل الماعون في فضل الطّاعون**، للحافظ ابن حجر، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، د.ط، د.ت.
5. **التّحرير والتّنوير**، للإمام محمد الطّاهر ابن عاشور، الدار التّونسيّة للنّشر، تونس، د.ط، 1984م.
6. **تحفة الذّاكرين**، للإمام الشّوكاني، مؤسسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.
7. **التّسهيل لعلوم التّنزيل**، للإمام ابن جُزيّ، اعتنى به: أبو بكر بن عبد الله السعداوي، المنتدى الإسلامي، الشّارقة، د.ط، 1433هـ/2012م.
8. **الجامع (سنن الترمذي)**، للإمام التّرمذي، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرياض، ط1، د.ت.
9. **ديوان إبراهيم الرّياحي**، تحقيق: محمد اليعلاوي وحمّادي السّاحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.
10. **السنن**، للإمام ابن ماجة، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرياض، د.ط، د.ت.
11. **السنن**، للإمام أبي دود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرّسالة العالميّة، بيروت، د.ط، 1430هـ/ 2009م.
12. **الصحيح**، للإمام أبي عبد الله البخاري، دار النّوادر، سوريّة-لبنان-الكويت، ط1، 1433هـ/2012م.
13. **الصحيح**، للإمام أبي حسين مسلم بن الحجّاج، دار صادر، بيروت، ط1، 1425هـ/2004م.

14. **عمل اليوم واللّيلة**، للإمام النّسائي، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرّسالة، د.ط، د.ت.

15. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر، دار التقوى للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.

16. **الفتوحات الربّانيّة على الأذكار النّوويّة**، للإمام ابن علاّن، اعتنى به: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1424هـ/2004م.

17. **المجتبى (سنن النّسائي)**، للإمام النّسائي، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرياض، ط1، د.ت.

18. **مدارج السّالكين بين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**، للإمام ابن القيّم، القدس للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2012م.

19. **المسند**، للإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرّسالة، د.ط، د.ت.

20. **المسند (البحر الزخّار)**، للإمام أبي بكر البزّار، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط1، 1409هـ/1988م.

21. **المصنّف**، للإمام أبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد إبراهيم اللّحيدان، مكتبة الرّشد ناشرون، ط1، 1425هـ/2004م.

22. **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، للإمام أبي محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النّمر وعثمان جمعة ضمريّة وسليمان محمد الحرش، دار طيبة، الرياض، د.ط، 1409هـ/1989م.

23. **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج**، للإمام النّووي، بيت الأفكار الدوليّة، د.ط، د.ت.

24. **نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور**، للإمام أبي الحسين إبراهيم البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1404هـ/ 1984م.

فهرس الموضوعات

مقدّمة...3
اللؤلؤة الأولى: "التعوّذ بالله من جَهد البلاء..9
اللؤلؤة الثانية: "سؤال الله العافية يدفع البلاء"...10
اللؤلؤة الثالثة: "التعوّذ من تحوّل العافية"..11
اللؤلؤة الرابعة: "التعوّذ بالله من الأسقام"..12
اللؤلؤة الخامسة: "دعاء جامع"...13
اللؤلؤة السادسة: "سؤال الله العافية كلّ صباح ومساء".......................................14
اللؤلؤة السابعة: "سؤال الله الحفظ والسلامة"..16
اللؤلؤة الثامنة: "من رأى مبتلى فحمد الله"..18
اللؤلؤة التاسعة: "التعوّذ بكلمات الله التّامّات"...19
اللؤلؤة العاشرة: "التعوّذ بالله من الشرِّ كلّ صباح ومساء"...................................20
اللؤلؤة الحادية عشرة: "إذا أراد أن ينام تعوّذ بالله من كلّ شرٍّ"..............................21
اللؤلؤة الثانية عشرة: "قراءة آخر آيتين من سورة البقرة".....................................23
اللؤلؤة الثالثة عشرة: "قراءة آية الكرسي"..24
اللؤلؤة الرابعة عشرة: "قراءة سورة الإخلاص والمعوّذتين"...................................26
اللؤلؤة الخامسة عشرة: "ما يقول إذا خرج من المنزل"......................................27
اللؤلؤة السادسة عشرة: "ما يقول كلّ صباح ومساء لدفع الضرّ"...............................28
اللؤلؤة السابعة عشرة: "كلمات تدفع الضرّ"..30
اللؤلؤة الثامنة عشرة: "كلمات يُحفظ بها المؤمن"..31
اللؤلؤة التاسعة عشرة: "ما يقول إذا أهمّه البلاء وأحزنه"....................................32
اللؤلؤة العشرون: "ما يقول إذا اشتدَّ به البلاء وثقُلَ"..34
استغاثة والتجاء...36
فهرس المصادر والمراجع..38
فهرس الموضوعات...40